ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى • وروى الامام احمد والبيهقي
وغيرهما مرفوعا نوم الصبح يمنع الرزق • وروى البيهقي
عن فاطمة رضي الله عنها قالت رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا مضطجعة فحركني صلى الله عليه وسلم برجله فقال يا بنية
قومي اشهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين فان الله تعالى
يقسم ارزاق الناس ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ورواه
البيهقي ايضا عن علي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فاطمة بعد ان صلى الصبح وهي نائمة فذكر معناه وروى
ابن ماجه عن علي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النوم
قبل طلوع الشمس والله اعلم اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نجمل في طلب ارزاقنا ولا نقعد
للرزق كل مرصد لعلمنا بان ما قسمه الله تعالى لنا لا يقدر اهل
السموات والارض ان يردوا عنا منه ذرة كما ان ما لم يقسمه الحق
تعالى لنا لا يقدر احد ان يوصل الينا منه ذرة وكان على هذا القدم
اخي العبد الصالح الشيخ عبد القادر الشغشغي رحمه الله كان يزرع القمح
والفول والسمسم وغير ذلك مع الشركا فلا يعرف اين هو
الطين الذي يزرع ذلك فيه ولا اين وضعوه في الجرن فلا
يزال كذلك الى ان يدرسونه ويذرونه في الريح ولا يحضر الا وقت اخذ
قسمه ما اعطاه الشركا قبله منهم من غير ان يحدثه نفسه بمحاسبتهم
وارسلت له مرة ان يوقف على مقثاة بطيخنا الذي نزرعه
في الجزيرة قريبا منه حارسا يحرسه حتى نرسل له المركب نوسقه
فارسل يقول لي ولو بعد فان ما قسمه الله لاهل الريف ان ياكلوه
لا يقدر احد ان يحمل شيئا منه الى مصر وما قسمه الله لاهل مصر
لا يقدر احد من اهل الريف ان ياكل منه شيئا فلا حاجة الى حارس فقلت
له في ذلك تعطيل للاسباب فقال لا تعطيل انما الله تعالى قال
الحارس انما جعل لطمأنينة قلب من تزلزل في ايمانه بان ما قسمه
الحق تعالى له لا يمكن ان غيره ياخذه وانت بحمد الله ايمانك صحيح
فلا حاجة لك الى حارس انتهى • فتعلم ان من تحقق بهذا الايمان
لا يحتاج قط الى غلق بابه على شيء من حوائجه الا من حيث منع اللصوص
عن السرقة فانه اذا اغلقه عسر عليهم الوصول الى ما يسرقونه
ولكن ذلك اذا كان يأكل الدجاج المحشو او الكلاج والحلو ونحو
ذلك لا الاحتياج الى غلق بابه خوفا من ضرر حاضر • وقد وقع لي
اني كنت اكل في دجاج انا واخي الشيخ العالم العلامة نور الدين
فسح الله في اجله فقلت له هذا وقت مجي الشيخ الصالح شمس الدين الخطيب
الشربيني وكان بيننا محبة لثلاثة صداقة وود فقال لي الشيخ نور الدين

[illegible]

ذكر المؤلف رحمه الله

اغلقوا الباب ليلا يجي الخطيب فيأكل دجاجنا فقلت له لا يخلو الحال من
امرين اما ان يكون قسم له الاكل فلا يمكننا منعه ولو قفلنا الباب
جاءنا من الحائط • واما ان يكون قسم له معنا الاكل فلا نحتاج الى غلق
باب فقال اغلق وخذ في الاسباب فقلت له نعم ولكن في ذلك
قلة صدق اعتماد وتوكل فقلت له ذلك في حق من يخاف فوات شيء هو
له وانا لا اخاف من ذلك فقال لم تمنعه من الاكل حتى تحزن نفسك
وما تحتمل بما يحصل من المجاحة فقلت قد ما تحملك من قبل ان
يدخل واذا كان خاطر الانسان طيبا منشرحا لما يأخذه اللصوص
ولا يحزن على اللص الا من حيث العقد الحرام لا من حيث الاكل للطعام
مثلا لان تحريم الاكل عليه انما كان لاجل الاذى وعدم طيب النفس
بدليل تزايد الادلة الشرعية فسكت الشيخ نور الدين حتى دخل الخطيب
واكل ما قسم له رضي الله عنهما • فاياك يا اخي ان تزاحم على
رزق بحيث يؤذي احدا في طريق تحصيله واعمل على جلاء مرآة قلبك
من الصدا او الغبار المانع من تحقيق الايمان على يد شيخ صادق
ليرحلك من حضرات الاوهام الى حضرات اليقين بحيث تصير لا تهتم
بالحضور الى محل تفرقة السلطان مثلا لا على العلماء والصالحين
والاشراف على فوات ذلك اذا نسوك ولا تشتد من منعهم ان
يكتبوا لا اسمك فان اهتموا امسحوا اسم فلان بعد الكتابة لانه غني غير
محتاج الى مثل ذلك او قال لا تعطوه الا ان حضر فانه كبير
النفس يحب الضخامة ونحو ذلك • فامتحن يا اخي نفسك في ايمانك
فقد اعطيتك الميزان وانت اعرف بنفسك فان رأيتها تأثرت
ممن منعها فالجواب عليك ان تتخذ لك شيخا يرقيك الى حضرات
اليقين فانك متمكن من ذلك ولا تتمسك بالعبد فتموت على
نقص في ايمانك وكم قتل الناس بعضهم على تحصيل الدنيا فضلا عن
ترك المزاحمة عليها ولو ان ايمانهم كان كاملا لم يفعلوا
شيئا من ذلك • وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
الرزق في طلب صاحبه دائر والمرزوق في طلب رزقه حائر وسيكون
احدهما يدرك الآخر • وكان كثيرا ما يقول لان تجي الى ربك
وانت كامل الايمان خير للنفس في الاعمال خير لك من ان تاتي
بعبادة الثقلين وفي ايمانك ثلمة فانما السعادة دائرة
مع كمال الايمان وصحته انتهى ومتعين السلوك قولا وافعالا
على كل ما يحصل عندك من ازعاج في صدره بكثرة وقوع الوسوسات
على عباده ونحوه • ولكن ذلك يتعين على كل عالم او شيخ
حصل عنده احد من الطلبة او المريدين ان يتخذ له شيخا
يسلك على يديه حتى يرقيه الى درجة الاخلاص بحيث ينشرح

Copyright © King Saud University